متواضعة إلى أبعد الحدود، ان من حيث الحجم أو من حيث الطبيعة. في «عاصمة» كل قضاء مطحنة للدقيق أو اثنتان، مخبزان أو ثلاثة، وفي بعض الأقضية توجد بالإضافة إلى ما سلف، منشأة لانتاج الطحينة والحلويات والسكاكر.

لكن المؤسسات «الحقيقية» لانتاج مواد غذائيـة قليلة في الواقع، وهي بـالطبع المنشآت الكبيرة كشوكولاته سيلفانـا في رام الله، وزيوت الاردن النبـاتية في نـابلس، وصناعات الأغذية الزراعية في الخليل، وكشركتي المرطبات «سفن أب» و «ستار» في غزة.

ومع ذلك، فانك لواجد في كل المراكز المدينية منشآت متخصصة في صنع الحلويات الشعبية. ومن الأمثلة الشهيرة في هذا الباب الكنافة في نابلس. ومرة أخرى نكرر بلا كلل، ان أمثال هذه المؤسسات هي نماذج صارخة للمنشآت العائلية الموصوفة آنفاً. وان رأس المال الذي يوظف في هذه المشاريع صغير، ومن النادر أن يتجاوز العشرة آلاف دولار اميركي، وتستخدم عدداً بسيطاً من العمال (ثلاثة أو أربعة في الغالب بمـن فيهم أصحاب المنشأة). ومثل هذه المنشآت سريعة التكيف مـع الظروف واحتياجـات السوق، ممـا يساعدها على تحصيل مكاسب مميزة بالمقارنة مع صناعات الأغذية ذات الانتاج الكبير في اسرائيل.

وإذا استثنينا المؤسسة التي تنتج معجون البندورة (الطماطم) في الخليل، فإنه لا توجد أية مؤسسات مهمة لانتاج الأغذية للافادة من فائض إنتاج المزارع.

الحرف اليدوية السياحية: لقد اجتذبت الضفة الغربية على الدوام أعداداً كبيرة من السياح، وذلك لكونها مركزاً لمواقع دينية وتاريخية شهيرة. ولقد نمت وتطورت واتسعت الأنشطة السياحية في الضفة الغربية قبل العام ١٩٦٧، بحيث غدا فرع السياحة أحد أهم الفروع الواعدة في الاقتصاد الأردني. لكن الاحتلال الاسرائيلي حمل معه تغيرات فاجعة ومتنوعة. فبعض القطاعات السياحية ازدهر، وبعضها الآخر أصابه الانهيار. من ذلك أن منتجي السلع السياحية في بيت لحم والقدس والخليل واتتهم الريح فصعدوا على سلم الازدهار. ويتمركز معظم جهد هذه الصناعة في بيت لحم حيث يتم إنتاج السلع المصنوعة من خشب الزيتون أو من الصدف. وبالإضافة إلى المنشآت الست والتسعين المسجلة في المسح الذي قامت به هذه الدراسة، يعتقد الخبراء بأن أكثر من ١٥٠ منتجاً آخرين لهم صلة وثيقة بهذا الفرع من الصناعة، ويعمل هؤلاء في منازلهم في حجم متدنٍّ للانتاج. وهذه المنشآت تستخدم أدوات بسيطة، كما تستخدم الأيدي العاملة في الأسرة، وتقوم بتسويق منتجاتها عبر باعة الجملة المختصين. والمنشآت البسيطة في المناطق المحتلة تدبر أهلها أمرهم عبر مخططات اقتراضية وجدت أصلاً لتلبية احتياجات الناس في هذا القطاع الصناعي.

المنشآت الصناعية «الكبيرة»: بصرف النظر عن أنواع الصناعات الموصوفة آنفاً، هناك عدد قليل من المؤسسات الصناعية التي يمكن اعتبارها ــ وفق المقاييس المحلية ــ منشآت كبيرة الحجم. وكما أسلفنا من قبل فإن هناك سبع مؤسسات فقط في الضفة